

خلقنا الله على صورته

تكوين 1: 26-31

عظة يوم 23 كانون الثاني (يناير) 2022

مقدمة

قرر قادة هذه الكنيسة دراسة التعليم المسيحي للمدينة الجديدة هذا العام لأنه ملخص ممتاز لأهم الحقائق المسيحية. (One Voice Fellowship) هي كنيسة من أناس مختلفين متحدون من قبل نفس المخلص. من المهم أن يكون لدينا نفس العقل حول ما نؤمن به. ننظر اليوم إلى السؤال 4 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة. سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

السؤال الرابع: كيف ولماذا خلقنا الله؟

لقد خلقنا الله ذكراً وأنثى على صورته لنعرفه ونحبه ونعيش معه ونمجده. ومن الصواب أن نحيا نحن الذين خلقنا الله لمجده.

تكوين 1: 26-31

- 26 وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كصُورَتِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».
- 27 فَخَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.
- 28 وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمُرُوا وَكَثُرُوا وَاَمَلُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضَعُواهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانَ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».
- 29 وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أُعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلِ يَبْزُرُ بَزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يَبْزُرُ بَزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا.
- 30 وَكُلِّ حَيَوَانَ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أُعْطِيتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ.
- 31 وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جَدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا.

نقرأ معاً إشعياء 40: 8

”يَيْسَرَ الْعُشْبُ، دَبَلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ“.

لنصلي معاً.

أيها الأب، من فضلك أرسل الروح القدس ليمنحني الحكمة والحق كما أعظم. من فضلك افتح قلوبنا وعقولنا على حقيقتك، حتى نتمكن من تمجيدك في كل ما نقوم به. نسأل هذا باسم يسوع ربنا. آمين.

فيما يلي النقطتان لرسالة اليوم:

- النقطة 1. جعل الله آدم وحواء رجلاً وامرأة
- النقطة 2. خلقهم الله على صورته

النقطة 1. جعل الله آدم وحواء رجلاً وامرأة

خلال الأيام الخمسة الأولى من الخلق، صنع الله السموات والأرض والشمس والنجوم. صنع المحيطات والأرض وملأها بالأسماك والطيور. كل ما صنعه الله كان حسناً.

ثم خلق الله الرجل الأول والمرأة الأولى. تقول الآية 26:

وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَىٰ صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَىٰ سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَىٰ طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَىٰ الْبَهَائِمِ، وَعَلَىٰ كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَىٰ جَمِيعِ النَّبَاتَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ».

قال الله: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ». في العبرية، كلمة «الإنسان» هي «آدم». يمكن أن تشير هذه الكلمة إلى أول إنسان اسمه آدم. يمكن أن تشير أيضاً إلى «البشر» أو «الكائنات البشرية». كما ترى في نفس الآية أن الله قال أيضاً: «فَيَتَسَلَّطُونَ...» «ف» ما قاله الله. خلق الله الرجال والنساء على صورته وليس آدم وحده. تشمل الكلمة العبرية «آدم» في هذه الجملة جميع البشر، تماماً كما يشمل «جسد المسيح» جميع المسيحيين.

خلق الله كلا من الرجال والنساء على صورته حتى يتمكنوا من تنفيذ وصيته في الآية 28: «أثمروا واكثروا». لقد شاركنا الله الخالق بعضاً من قوته الخلافة. هذه إحدى بركاتنا على صورة الله. خلق الله شخصين، ثم أنعم عليهما بالقدرة على تكوين المزيد من الناس. نرى في الآية 29 أن للنباتات بذوراً لتتكاثر. يمكن للنباتات أن تصنع المزيد من النباتات لملء الأرض. وضع الله نفس القوة في الرجل والمرأة. لكن الرجل والمرأة لا يتكاثران كالنباتات والحيوانات. يرتبط التكاثر البشري بالعلاقة. جعل الله العالم في حب. كان لله علاقة طيبة ومفتوحة ومحبة مع آدم وحواء. وعندما اجتمع الرجل والمرأة في الحب، اكتشفوا أنه بإمكانهما ملء العالم بمزيد من صور الله.

تأتي صور الله هذه في نموذجين مختلفين، ليس كذلك؟ من الواضح أن الرجال والنساء يبدون مختلفين. لكنها أكثر من عمق الجلد. نصبح ذكراً وأنثى في لحظة الحمل. تحتوي كل خلية في جسمك على برمجة ذكورية أو أنثوية في الكروموسومات.

تشبه الكروموسومات البرامج الموجودة داخل أجهزة أجسامنا. الكروموسومات عبارة عن حزم من الحمض النووي مع البرمجة التي تحدد ما إذا كان لديك شعر مفرد أو مجعد، إذا كنت طويلاً أو قصيراً. تحتوي البويضة البشرية على كروموسوم X فقط. يحتوي الحيوان المنوي البشري على كروموسوم X أو Y. عندما يتم إخصاب البويضة، فإن لديها فرصة بنسبة 50 في المائة لتلقي كروموسوم X من الحيوانات المنوية، مما يؤدي إلى تكوين طفلة. البويضة لديها فرصة بنسبة 50 في المائة لتلقي كروموسوم Y، مما يجعل الطفل ذكراً. لذا فإن كل بويضة مخصبة إما أن يكون لها زوج XX، مما يعني أنها أنثى. أو تحتوي البويضة على زوج XY، مما يعني أنه ذكر.

تقول الآية 28 أن قدرتنا على خلق الأطفال هي نعمة. الأبوة والأمومة هي أيضاً عمل شاق! وأحياناً لا نكون مستعدين لبركة الأطفال. تحمل النساء أحياناً عندما لا يخططن لذلك. لكن يجب أن نتذكر أن القدرة على أن «تتمروا وتكثروا» هي أمر جيد جداً لكونكم رجالاً ونساءً.

جعل الله الرجال والنساء مختلفين، لكنه جعلنا متساوين في الكرامة والقيمة. لا يُفَضَّلُ الله ولا يجب أحد الجنسين أكثر من الآخر. لقد جعلنا الله مختلفين حتى نتمكن من عرض سمات الله بشكل كامل للعالم. قسم الله صورته، وأعطى بعض الهدايا والبركات للرجال، وأخرى للنساء. عندما رأى آدم حواء للمرة الأولى، قال: «أخيراً، أكملت!»

أريدكم أن تسمعوني أقول هذا بوضوح يا أصدقائي: أنتم لست مصادفة. ربما لم يكن والداك متزوجين عندما ولدت. ربما لم تخطط والدتك للحمل. لكن الله هو من أعطاك الحياة والروح. أنت لست خطئاً. قرر الله ما إذا كنت ستحصل على كروموسوم X أو كروموسوم Y. جعلك الله بنتاً أو فتى، امرأة أو رجلاً، لأنه يحبك ويريد أن يباركك.

بعض الناس اليوم غير مرتاحين أو سعداء بالطريقة التي خلقها الله بها. يعاني بعض الأشخاص من جروح عميقة في القلب لم تلتئم، وبيحثون عن السلام والراحة أو الهروب. عندما تنكسر قلوبنا فإننا نميل إلى الاعتقاد بأن كل شيء قد تحطم. نريد أحياناً تغيير شيء ما لأننا نعتقد أن التغيير سيحسن حياتنا.

أتذكر أنني كنت في رحلة طائرة استغرقت ثلاث ساعات بجوار امرأة يهودية مثلية. تحدثنا طوال الرحلة. لأنها كانت يهودية، تحدثنا عن العهد القديم، وكيف كانت نشأتها في منزل يهودي. كما تحدثت عن طفولتي ككاتوليكي، وكوني ملحدًا قبل أن أصبح من أتباع يسوع المسيح.

لقد كانت محادثة ممتعة، وأعتقد أنها شعرت بالأمان معي لأنها أخبرتني أنها كانت مثلية بعد ساعتين من الحديث. قالت، «أعلم أن الكتاب المقدس يقول أن هذا خطأ. ما رأيك؟» ماذا كنت ستقول لها؟ إنه صعب، ليس كذلك؟ هذا ما قلته. فقلت لها: الله جعلك امرأة لأنه يحبك. تصميم الله جيد ولا يخطئ. أمل أن تفكر في كيف تكوينين المرأة التي صممها الله لك. نحن جميعاً نريد أن نكون سعداء. لكن كونك على علاقة مع امرأة أخرى لا يمكن أن يجلب لك البركات التي خططها الله لك. صمم الله جسديك وقلبك وعقلك لحب رومانسي مع رجل. يريد الله أن يتمتع كل منا ببركاته. لا يمكننا فعل ذلك إلا عندما نعيش وفقاً

لتصميمه”.

أنا سعيد لأن لدينا ساعتين للتحدث قبل أن نصل إلى هذا الجزء من المحادثة. لم تكن مستاءة أو غاضبة مما شاركته. أعتقد أنها كانت ترى أن قلبي كان لها وليس ضدها. من الجيد تذكر هذا في مثل هذه الأنواع من المحادثات الصعبة. هل يدفعنا الحب والرحمة عندما نتحدث إلى شخص يكافح من أجل جنسه أو ميوله الجنسية؟ هل ندرك أيضاً كيف أفسدت الخطيئة حياتنا كلها؟ الأشخاص المستقيمون ملتون أيضاً يا أصدقائي. لقد تأثرنا جميعاً بالسقوط.

فالخطيئة تفسد كل شيء وتبعدنا عن الله وعن بعضنا البعض. لكن الله يعطينا طريقاً للعودة إلى تصميمه الجيد. نتعلم معنى أن تكون على صورة الله عندما نتوب عن رغبتنا في الاستقلال. نحن بحاجة إلى جعل الله مركز الحقيقة ومصدرها، وليس أنفسنا. لا يمكننا أن نجعل الله على صورتنا. نحن مخلوقون على صورة الله. فلنتحدث الآن أكثر قليلاً عما تعنيه "صورة الله".

النقطة 2. خلقهم الله على صورته

كتب موسى الأسفار الخمسة الأولى من كتابك المقدس. فكر في جمهوره. كان موسى في الصحراء مع آلاف العبيد السابقين. كان المصريون يعاملون هؤلاء الناس مثل الممتلكات. استخدمهم المصريون وأساءوا إليهم، مثل الحيوانات. ولكن الله كان عنده رسالة لشعبه في الصحراء ولنا. في سفر التكوين، يقول الله من خلال موسى: "لستم مصادفة! أنتم لستم حيوانات أو عبيداً لا قيمة لهم! أنتم رجال ونساء وفتيان وبنات صنعتم على صورتي! لديكم كرامة وهدف!"

أنتذكر ما قاله الله بعد أن صنع البحر والسماء والشمس والنجوم؟ قال إن كل شيء صنعه كان "حَسَنًا". بعد أن أضاف الله البشر إلى العالم الذي خلقه، ماذا قال الله في الآية 31؟ قال إنها كانت "حَسَنٌ جداً". نحن أفضل جزء من خلق الله. أنت لست قروداً بعقل أكبر. أنت خليفة فريدة باركها الله لتكون نعمة.

قرأنا المزمور 8 في وقت سابق في الخدمة. هل تتذكر ما قاله المؤلف الملك داود عن البشر؟

مزمور 8: 3-9

- 3 إِذَا رَأَى سَمَاوَاتِكَ عَمَلٌ أَصَابِعِكَ، الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا،
- 4 فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَقْتَدِرَهُ؟
- 5 وَتَنْقُصَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَمْجِّدُ وَيَبَاهِئُ تُكَلِّمُهُ.
- 6 تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالٍ يَدِيكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ:
- 7 الْعِثْمَ وَالْبَقَرَ جَمِيعًا، وَبَهَائِمَ الْبَرِّ أَيْضًا،
- 8 وَطُيُورَ السَّمَاءِ، وَسَمَكَ الْبَحْرِ السَّالِكِ فِي سُبُلِ الْمِيَاهِ.
- 9 أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمَجَّدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ!

هل ترى ما تقوله الآية 5؟ "فَقَصْنَا اللهَ" "قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ". كما جعلنا أعلى من سائر الخليقة. ونرى ذلك في مزمور 8: 6-8.

ربما تكون هذه طريقة مفيدة للتفكير في الاختلافات بيننا وبين الله، وكذلك بيننا وبين الخليقة. الله هو الخالق. الله أيضاً شخص - ثلاثة أقانيم في الواقع. والله روح يحيا إلى الأبد. الحيوانات مخلوقات وليست بشر. الحيوانات لها أجساد ولكن ليس لها أرواح. لكن البشر مخلوقات وأشخاص. للناس أجساداً تموت وأرواحاً تعيش إلى الأبد.

الله: شخص، خالق، روح.

الإنسان: شخص، مخلوق، روح وجسد.

الحيوان: مخلوق، جسد.

أصدقائي، نحن ممثلو الله على الأرض. نحن تحت سلطان الله. ووضع الله الأرض والنباتات والحيوانات تحت سلطتنا. في تكوين 1:26 و 28، قال الله أن البشر "لهم السلطة" ليحكموا العالم. ترتبط "السلطة" بكلمة "تسلط". يمكن أن تكون كلمة تسلط كلمة سلبية في اللغة الإنجليزية، عندما تصف شخصاً يهيم بطريقة ضارة. الطغاة مثل كيم جونج أون في كوريا الشمالية يسيطرون على الناس بدلاً من النباتات والحيوانات. يغير الديكتاتوريون تصميم الله للسيطرة. يعاملون مواطنيهم مثل الحيوانات، كما فعل المصريون.

لكن نية الله في تسلطتنا على الأرض هي مساعدة كل شيء والجميع على الازدهار وفقاً لتصميم الله. تذكر أن الله قال لآدم أن يعنتي بالجنة وأن يسمي الحيوانات. ولكن بعد ذلك دخلت الخطيئة العالم، وقتل ابن آدم أخاه. استخدم قايين القوة التي أعطها له الله لتدمير أخيه الذي صنع على صورة الله. الصور أشياء قوية. اليوم في كوريا الشمالية، صور كهذه مطلوبة في المكاتب والمصانع والمتاجر والمستشفيات والفصول الدراسية والمنزل. هذه الصور لقادة كوريا الشمالية ليست سوى صور، لكن عدم احترامهم يعد جريمة جنائية. عقوبة الأشغال الشاقة ليوم واحد هي عقوبة عدم قيامك بتعليق الصور بشكل

صحيح. بعض الكوريين الشماليين لديهم صندوق أسفل الصورة بقطعة قماش بيضاء تستخدم فقط لإزالة الغبار عن الصورة، وليس لأي غرض آخر. بعض العائلات تتخني للصور كل صباح ومساء ويقولون التحية على الصور. القادة في البلدان القمعية مثل هذه يريدون أن يتذكر الجميع من هو المسؤول. يستخدمون هذه الصور لعرض وحماية السلطة على الآخرين. لكنهم نسوا أنهم تحت سلطان الله.

هل تذكر الملك نبوخذ نصر في بابل؟ في سفر دانيال، طلب نبوخذ نصر من الجميع أن يسجدوا أمام تمثال له. أراد أن ينال العبادة والإكرام لله وحده. استخدم نبوخذ نصر وجوزيف ستالين وكيم جونج أون صوراً لأنفسهم لإثارة الثناء والخوف من شعبهم. هذا تجديف. لا ينبغي للإنسان أبداً أن يطلب الثناء الذي يخص الله وحده.

يجب أن نكون مثل هؤلاء الرياضيين. الآلاف من الحضور يحتفلون بهم ويشيدون بإنجازاتهم. بماذا يتواصل الرياضيون عندما يشيرون؟ يقولون ، "لا تعبدوني. اعبدوا من جعلني على صورته. أعطاني الله هذه الأرجل والذراعين، هذا العقل وهذه المهارات". هؤلاء الرياضيون يذكرون الجميع بأنهم ليسوا الله. إنهم صور الله.

في أعمال الرسل 10: 25-26، جاء الرسول بطرس لزيارة قائد عسكري روماني. استمع لما حدث.
25 وَلَمَّا دَخَلَ بَطْرُسُ اسْتَقْبَلَهُ كَرْبِيلْيُوسُ وَسَجَدَ وَاقْبَعَا عَلَى قَدَمَيْهِ.
26 فَأَقَامَهُ بَطْرُسُ قَائِلًا: «رَفْمُ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ».

عرف بطرس أنه مجرد صورة لله. كان بطرس رسولاً للبشارة، وكتب أجزاءً من الكتاب المقدس. كان رجلاً مهماً. لكن بطرس كان يعرف يسوع وسار معه، الكائن البشري الوحيد الذي كان الله أيضاً. عرف بطرس أن يسوع هو الإنسان الوحيد الذي يمكنه أن ينال العبادة.

بعد موت المسيح ودفنه وقيامته من جديد، حدث هذا في يوحنا 20: 24-29.
24 "أَمَّا تَوْمًا، أَحَدَ الْاَثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ جِئًا يَسُوعُ.
25 فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ لَمْ أَبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لَا أَوْمِنُ».
26 وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلًا وَتَوْمًا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مَغْلَقَةً، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ!».
27 ثُمَّ قَالَ لِتَوْمًا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنًا».
28 أَجَابَ تَوْمًا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَإِلَهِي!».
29 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تَوْمًا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا!».

عبد توما والتلاميذ الآخرون يسوع لأنه هو الله. عرف التلاميذ أيضاً أن يسوع كان إنساناً وُلد على صورة الله. لقد خلق يسوع كل الأشياء، لكنه كان على استعداد لأن يولد كمخلوق. أصدقائي، إن خطيئة البشر أفسدت وأتلفت تصميم الله الصالح لنا وللعالم. ننسى أننا تحت سلطان الله ونضع أنفسنا في مكان الله. نحن نسيطر ونؤذي خلق الله ومخلوقاته بدلاً من حمايتها وتغذيتها.

لكن الله كان لديه خطة إنقاذ لنا! وُلد يسوع ابن الله بالكر وموسومات والحمض النووي والجسم البشري، مثل كل واحد منا. لقد عاش حياة كاملة ومقدسة لم يستطع أحد منا القيام بها. ومات موتاً ذبيحة على الصليب لشفاء وغفران خطايانا. عندما نتق بيسوع، نستعيد علاقتنا الصحيحة مع الله الأب. يمنحنا الروح القدس القوة لنقول لا للخطية، ونعيش بطريقة تكرم الله الذي خلقنا على صورته. ثم، عندما يرى الناس الأعمال الصالحة التي نقوم بها، يمكننا أن نقول لهم: "لا تمدحني! سبحوا وابدوا الله الذي خلقني على صورته، وخلصني لأعيش لمجده".

أعتقد أن الطريقة الرائعة لإنهاء هذه العظة هي أن نقرأ معاً مرة أخرى إجابة السؤال 4 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة: كيف ولماذا خلقنا الله؟ لقد خلقنا الله ذكراً وأنثى على صورته لنعرفه ونحبه ونعيش معه ونمجده. ومن الصواب أن نحيا نحن الذين خلقنا الله لمجده.

دعونا نصلي معاً الآن:

أيها الأب الذي في السموات، أشكرك لأنك جعلتنا في الحكمة والمحبة. أحياناً لا نشعر بالامتنان للطريقة التي صنعنا بها. في بعض الأحيان نشعر بالإحباط من الظروف التي نحن فيها. أيها الروح القدس، أظهر لنا كبرياننا وعدم إيماننا. ساعدنا في الإيمان بأن تصميمك للعالم وللإنسان جيد. ساعدنا في العيش وفقاً لتصميمك، لنحب الآخرين، ونمنحك المجد في كل ما نقوم به. نصلي باسم مخلصنا يسوع. آمين.